mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة آل عمران | من الأية 5 إلى 6

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله لا يخفى عليه شيء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم اياتانا الكريمتان في صدري سورة ال عمران - 00:00:00

واتى بعد اولها ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم سبق ان قلنا ان هذه الايات - 00:00:40

كما قال المفسرون رحمهم الله نزلت في نصارى نجران حينما وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم. اللي يغلب الغالب في نجران النصارى وفيه يهود والغالب في المدينة اليهود. وفيها مشركون. وصدر سورة البقرة. نزلت - 00:01:10

اليهود وصدروا سورة ال عمران نزلت في نصارى نجران والعبرة بعموم اللفظ لا لخصوص السلف. يعني قد تكون الاية نزلت لسبب ما تحصر على هذا السبب وحده وانما بعمومها تدل على ما دلت عليه - 00:01:40

وان كان سبب نزولها رد على فئة او تحريض على امر او نحو ذلك. يقول الله جل وعلا ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. قال بعض - 00:02:10

رحمهم الله في هذه الاية رد على النصارى الاجرام. في عيسى جاء ابن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. وذلك ان نصارى نجران يقولون ان فعيسى ابن الله او انه اله او انه ثالث ثلاثة وهم فئات النصارى كثير - 00:02:30

بعظهم يقول ثالث ثلاثة وبعظهم يقول ابن الله وبعظه يقول هو الله تعالى الله عما يقولون يقولون علوا كبيرا. فما وجه الرد على النصارى في قوله تعالى ان الله طه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. الامر واضح. الله - 00:03:00

الاله المعبود وانتم تزعمون ان عيسى اله هل تزعمون انه لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في في السماء؟ لا. هم ما يقولون هذا. لانه يعرفون ان ما بعد عنه يخفى عنه. يدري عما حوله - 00:03:30

لانهم يغتروا لما رآه رأوه يبرئ الاكمح والابرص ويحيي الموتى باذن الله. قالوا هو الله. فانزل الله جل وعلا ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:03:50

الاناءة ما ينبغي ان يخفى عليه شيء. وهل تزعمون ان عيسى لا يخفى عليه شيء في الارض ويفسد الا في السماء لا الله جل وعلا يخبر عن كمال علمه والطلاعة وانه لا يخفى عليه شيء. قريب او بعيد في الارض او في السماء او في غيرها - 00:04:10

كذلك في غير السماء والارض في مخلوقات كثر غير من في السماوات والارض. ولكن الله جل وعلا الا عبر عن الاشياء المشاهدة المحسوسة التي يدركها الناس. ويرونها فيقول تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء - 00:04:40

فيما ترونه كله. في الارض ولا في السماء. يشمل تشمل الارض اليابس والبحار والاشجار المخلوقات وما في بطونها والحوامل واولادها وما في حولها وتشمل السماء الملائكة وما فيها من خلق الله جل وعلا - 00:05:00

فهو جل وعلا لا يخفى عليه شيء في العرب ولا في السماء. لا يخفى عليه شيء وشيء ذكره في سياق النفي لا يخفى عليه تعم رد على من يزعم ان الله يعلم الكل - 00:05:30

فيه طائفة يسمون انفسهم الحكماء وهم الجهلة يقولون ان الله لا تخف فعليها الكليات الاشياء العامة. لكن الاشياء الدقيقة والخاصة ما

يعلمها جل وعلا حتى توجد. تعالى والله يقولون علوا كبيرا. فقال الله جل وعلا ردا عليهم وعلى امثالهم ان الله لا - 00:05:50
فعليه شيء. صغير او كبير حي او ميت. رطب او يابس. ظاهر او خفي. لا يخفى عليه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. ثم كما جل وعلا شيئا من دقائق علمه. وقدرته وتصريفه. فقال تعالى هو الذي - 00:06:20
يصوركم في الارحام كيف يشاء. عيسى عليه السلام مصور في الارض لانه حملت به امه فهو كان في الرحم فهل يصلح ان يكون الهه في الرحم والتنصيص على هذا دلالة - 00:06:50
على ان الله جل وعلا لا يخفى عليه شيء وان دق وان خفي على الناس هو الذي يصوركم في الارحام. والذي يصور النطفة هذه في الرحم اذا انا نفخ الروح فيها يصوركم في الارحام هو الملك لا يعلم عن هذا - 00:07:20
حتى يقال له يؤمر بما يؤمر به في كتب. لكن قبل هذا ما يدري. فالله جل او على يصور النطفة احمر اسود ابيض عالم جاهل جميل قبيح يولد حي يولد ميت يكون عالما - 00:07:50
كبيرا يكون جاهلا ماذا سيكون عمله؟ يكون سعيد ام يكون شقي؟ يصوركم في حامي كيف يشاء؟ كيف ما يريد؟ لا يفرض عليه ولا تولى هذا غيره جل وعلا كل نطفة في رحم انثى هو الذي يصورها - 00:08:20
العالميين في الحيوانات الوحوش الطيور الحشرات كلها لا تخفى عليه جل وعلا هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. على ما يشاء وما يريد يجعل هذا عاليا جليلا ويجعل هذا حمارا او جاهلا. يجعل هذا - 00:08:50
تقيا ويجعل هذا سعيدا. يجعل هذا جميلا ويجعل هذا قبيحا. وهم في كل واحد قد يكون هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. هذا من كمال بر قتل علمه جل وعلا بالاشياء - 00:09:20
وعلم ما في الارحام الى الله جل وعلا وحده وهو واحد من الخمسة التي استأثر الله بها. ان الله له علم الساعة. وينزل الغيث. ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي عرض تموت خمس - 00:09:50
يظن بعض الناس جهلا ان الاطباء حينما ادركوا ما في الرحم ذكر او انثى قالوا هذا يتنافى مع قوله تعالى ويعلم ما في الارحام. فقل لا. ما يتنافى يعني علم بعض المخلوقات ببعض المخلوقات ما يشارك الله في علمه - 00:10:30
يعلم الاطبا على ما اطلعوا عليه مثلا في هذا الرحم ان هذا ما يعيش. ان هذا يموت غدا او بعد غد في رحم امه. يعلمون مثلا انه ولد ميت. يعلمون انه معاق - 00:11:00
لان هذه امور حسية يدركونها بالمجهر ويرعى. يعلمون ان هذا ذكر لانهم يرون في الذكورية يعلمون ان في الرحم انثى لانهم يرون الة االوفية ما يتنافى مع الله جل وعلا وعلم الله شامل يقول علم الله ويعلم ما في الارحام يعلم اهو سعيد ام شقي وهذا ما - 00:11:20
علمه لاطبا ولا غيرهم. يعلم انه يطول عمره ووقفه هذا ما يعلمه لاطبا ولا غيرهم. يعلم متى يولد وهذا لا يعلمه الاطبا الا على سبيل التقريب. يعلم انه يولد حيا او - 00:11:50
ولده ميت. يعلم جل وعلا كم عمره؟ يعلم ما عمله. يولدان من رحم واحد يكون بين ما بين السماء والارض. هذا يشتغل بكذا بكذا هذا غني وهذا فقير. هذا سعيد وهذا - 00:12:10
تقي وهذا في علم الله ظاهر وفي علم المخلوق حبي. المخلوق قد يعلم بعض الشيء هذا لا ينافي ان يعلم المخلوق شيء كما قال الله جل وعلا عن يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن - 00:12:30
الارض اللي عليه. حفيظ عليم كحفظ الله وعلم الله؟ لا والله حفظ لما يستودع له يعطى اياه يودع اياه يحفظه. يحفظ الخزائن التي وكل لحفظها لكن خزائن الشام والحجاز الى اخره ما يدري عنها. عليم بما يدخل وما - 00:12:50
اخرجوا الحساب وكذا بما عنده. لكن بما خفي عنه وما بينه وبينه حائل ما يدري عنه وحفظ الله وعلمه بكل شيء. فكون المخلوق يطلع على بعض الشيء ممكن ولا ينافي ما استأثر الله جل وعلا بعلمه. هو الذي - 00:13:20
بالارحام كيف يشاء. على ما يشاء وما يريد. على اي هيئة حال وسعادة وشقاوة وغنى وفقر احمر اسود ابيض على ما يشاء لا اله الا هو. لا اله بحق. لا اله - 00:13:50

تستحق العبودية الا هو جل وعلا. لا اله بحق والا فالالهة بتعبد من دون الله كثير. لكن اهي بحق؟ لا والله. والا فالالة معبودة من دون الله كثير. ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة شرفها الله يوم الفتح. فوجد فيها - 00:14:20

ثلاث مئة وستين صنما كلها تعبد من دون الله. منصوبة في الكعبة. لكن كلها معبودة بالباطل لا بحق. لا اله الا هو. العزيز الذي الغالب القاهر جل وعلا الحكيم قال بعض العلماء رحمهم الله العزيز لها معنى بلا شك والحكيم لها معنى - 00:14:50

نعم. وقرن الاسنين معا له معنى عظيم. فكثيرا ما يقرن الله جل وعلا في القرآن الكريم بين العزيز الحكيم. كثير لانهما قل ان يجتمعا في المخلوق على حسب حاله. اذا كان عزيز فقد يكون ما عنده حكمة - 00:15:30

قوي وامره نافذ ولا احد يعترض عليه. لكن كما يقال غشيم ما عنده حكمة وما عنده بصيرة. وقد يكون المخلوق بصير. حكيم مثلا يدرك الاشياء ويعرف لكن ليس بيده من الامر شيء. حكيم فيما بين يديه من كتب او ادوية - 00:16:00

او تركيبات لكن خارجها ما لها. ما له نفوذ ولا له قدرة. فالله جل وعلا عزيز لا يضام ولا يرد له امر جل وعلا. حكيم لا يضع الاشياء الا مواضعها والجمع بين الوصفين عظيم. عزيز جل وعلا مع حكمة - 00:16:30

العزة مع الحكمة فيها كمال. زيادة على وجود كل وصف على حدة لا اله الا هو العزيز الحكيم. وعرفنا ان بها رد على النصارى الذين يألهون عيسى عليه السلام ووجه الرد بان عيسى لا يتصف بهذه الصفات عليه - 00:17:00

الصلاة والسلام هو له كمال مما يمكن ان يدركه المخلوق. وهو روح الله وكلمة القاها الى مريم عليها السلام وهو روح من ارواح التي خلقها الله وهو عبد من عباد الله - 00:17:30

جل وعلا ليس له نصيب في العبادة. وهو يفعل ما يفعل بامر الله جل وعلا وباقدار الله جل وعلا له على ذلك. لو لم يقدره الله جل وعلا على ذلك ما قدر. لا اله - 00:17:50

هو العزيز الحكيم. يخبر الله تعالى انه ويعلم غيب السماء والارض لا يخفى عليه شيء من ذلك قال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ان يخلقكم في الارحام كما يشاء من ذكر وانثى وحسن وقبيح وشقي وسعيد لا اله - 00:18:10

الا هو العزيز الحكيم. اي هو الذي خلق وهو المستحق للالهية وحده لا شريك له له العزة التي لا والحكمة والاحكام وهذه الاية فيها تعريض بل تصيح بان عيسى ابن مريم عليه السلام عبد مخلوق - 00:18:40

كما خلق الله سائر البشر لان الله صوره في الرحم وخلقه كما يشاء فكيف يكون الها كما زعمته النصارى عليهم لعائن الله. وقد تقلب في الاحشاء وتنقل من حال الى حال كما قال تعالى يخلقكم في - 00:19:00

في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك قال عودة ورسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:20